تقارن الحال عاملها واذا قلت قد ركب قربته الى زمان المجي
فيفهم مقارنته اياه كان ابتداء الركوب كان مقدما الا انه
قارن المجي في الدوام واذا قلت جاءني زيد يركب دل
علي تقارنهما وبه تظهر صحة كلام القول في هذا المقام
وفي وجوب تجريد الجملة عن علامة الاستقبال كالسين
وسوف وان اذ لو صدرت بها تبادر منها كونها مستقبلة
بالقياس الي عاملها واما يقال من انهم استشنعوا ان يقع الماضي
الصرف حالا بهذا المعنى الذي يخف بصدد التنافي
بين الماضي والحال بمعنى اخراعني زمان التكلم فاحتيج
الي ادخال قد المقرب الي الحال ليكسر سورة ذلك
التنافي في نزول الاستشناع فمما لا يلتفت اليه ذو طبع
سليم الي هنا كلامه واقول اشار بهذا القول الذي لا
يلتفت اليه الي ما وقع الرضي في شرح الكافية واما ما
قرره هو ايضا وارتضاه وان كان بعضه ماخوذا من كلام
تفتازاني في حاشية الكشاف ففيه نظر وذلك ان
غاية ما قاله بعد التسليم انه اذا قرب الماضي الواقع
قيدا من زمان العامل فهمت مقارنته له ولم يتم دليلا على فهم
المقارنة وهي المطلوب الا ما ذكره من التقريب المشار اليه هو لا يدل
على ذلك بوجه وقد يورد عليه مثل جاء زيد لم يضحك اذ تقتضي
تقريره ان معنى هذا الفعل الواقع قيدا بالنسبة الي المقيد وهو جاء فنفهم
منه تقدم عدم الضحك علي المجي فلا تقارن الحال عاملها وجوابه ان

الثاني

الثاني في هذا المثال وان دل على انتفاء متقدم لكن الاصل استمرار
ذلك الانتفاء حتى يظهر قرينة انقطاعه نحو لم يضحك امس ولكنه ضحك
والفرض عدم هذه القرينة فاذن الاستمرار الذي هو الاصل سالم
عن المعارض فيحصل الدلالة على المقارنة فجاز بهذا الاعتبار
وقوعه حالا وهذا بخلاف الماضي المثبت فان وضع الفعل على
افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فلذلك قال
قال يحتاج الي قد المقربة من الحال ليفهم المقارنة وقد عرفت
ما عليه والظاهر مذهب الاخفش والكوفيون في المسئلة و
المقارنة مفهومة بدلالة سياق الكلام على الحالية ولا حاجة
الي تكلف شي من تلك التعليلات فان قلت لا شك في جواز اقتران
الماضي المثبت بقد اجماعا وعند وجودها يلزم ان يكون الماضي
قريبا من الحال فيشكل كلام الكوفيون ومن وافقهم لوجود التدافع
في مثل جاء زيد وقد ركب اذ وقوعه حالا يقتضي مقارنته للعامل
الماضي وقد يقتضي قرب زمانه منه لا اقترانه به قلت لا تدافع لانا
لا نسلم ان قد للتقريب بل هي للتحقيق سلمنا كونها للتقريب لكن
لا نسلم التدافع اذ لا مانع من ان يكون زمن الركوب المقيد بقد
الماضي كان قريبا منه بدليل قد ثم قارن بدليل تقييده به لوقوعه
وقوعه حالا والحاصل انه وجدت قرينتان لا تضاد بين مقتضيهما
قرنت وعلى كل واحد منهما ما تقتضيه ولا اشكال و وجب تصدير
المشروط بضمير ذي الحال قال المطرزي لا تقع جملة الشرط
حالا لانها مستقبلة فلا نقول جاءني زيد ان يسأل نعطه فان

Copyright © King Saud University